الكمال مطرداً او محفوظاً في ضمن تلك الصفات المتعاقبة لا يقال ان واحداً من تلك
الصفات المتعاقبة يجب ان يكون صفة الكمال لانا نقول يجوز ان يكون كون الصفة
صفة كمال مشروطاً بحضور ذلك الوقت الذي اختص بها فلا يلزم ان يكون خلو
الذات عن تلك الصفة عند انقضاء وقتها والحاصل ان كل واحد من الصفات
المتعاقبة انما هي كمال عند وقتها المختص بها ولا يكون كمالاً عند انقضاء وقتها
بل الكمال هو الصفة التي بعدها وهو متصف بها واما على الثالث فبان يقال الملازمة
ممنوعة لانا لا نسلم انه لو صح اتصافه بالحوادث لصح اتصافه بها ازلاً فان امكان الاتصاف
بالصفة المحدثة لما توقف على امكان الصفة المحدثة لم يكن امكان الاتصاف
بالصفة المحدثة قبل امكان الصفة المحدثة ضرورة امتناع الموقوف قبل الموقوف
عليه وامكان الصفة المحدثة لم يتحقق في الازل لان امكانها مشروط بانقضاء
الصفة التي هي قبلها او بوقت معين وحال معين لتعلق الارادة بها في ذلك
الوقت واما على الرابع فبان يقال المقتضي للصفة الحادثة الفاعل المختار ولزوم
ترجيح احد الجائزين بلا مرجح ممنوع لجواز ان يكون تعلق ارادة الله تعالى بوقت
معين مرجحاً احتج الكرامية على جواز قيام الصفات الحادثة بذات الله تعالى
بوجهين احدهما انه تعالى لم يكن فاعلاً للعالم ضرورة كون العالم محدثاً ثم صار
فاعلاً له والفاعلية صفة ثبوتية فهذا يقتضي قيام نوع الصفة الحادثة بذات
الله تعالى وثانيهما ان الصفات القديمة يصح قيامها بذاته تعالى لمطلق كونها

صفات او معاني لا لكونها قديمة فان القدم لكونه عدمياً لانه عبارة عن عدم المسبوقية
بالغير لا مدخل له في صحة اتصاف الذات بالصفات القديمة فان صحة الاتصاف
وجودي والامر العدمي لا يكون جزءاً من المقتضي للامر الوجودي والحوادث تشارك
الصفات القديمة في كونها صفات ومعاني فيصح قيام الصفات الحادثة بذاته تعالى
لمشاركتها للصفات القديمة فيما هو المقتضي لصحة القيام واجيب عن الاول بان
التغير في الاضافة والتعلق لا في الصفة لان كونه تعالى فاعلاً للعالم اضافة هو تعلق
عرض للقدرة بعد ان لم يكن عارضاً وعن الثاني ان المصحح لقيام تلك الصفات
القديمة حقايقها المخصوصة او لعل القدم شرط لصحة الاتصاف والقدم وان
كان عدمياً يجوز ان يكون شرطاً لان العدمي يجوز ان يكون شرطاً للامر الوجودي
او لعل الحدوث مانع عن صحة الاتصاف والحق انه لا يصح قيام الحوادث بذاته تعالى
والمعتمد فيه الاستدلال بامتناع التغير عليه لاستحالة انفعاله في ذاته تعالى عما يقولون
علواً كبيراً **قال** الخامس في نفي الاعراض المحسوسة **اقول** المبحث الخامس
في نفي الاعراض المحسوسة عنه اجمع العقلاء على انه سبحانه وتعالى غير موصوف بشيء
من الالوان والطعوم والروائح واللذائذ الحسية فان هذه الامور تابعة للمزاج التي
هي كيفية حادثة عن تفاعل العناصر وهو تعالى منزه عن الجسمية والتركيب
قال الامام والمعتمد في انه غير موصوف بالالوان والطعوم والروائح الاجماع ولولا
والاصحاب قالوا اللون جنس تحته انواع وليس بعضها بالنسبة الى البعض صفة
كمال وبالنسبة الى بعض صفة

Copyright © King Saud University